

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

477 - وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي صاحب الشرطة يخاطب الوزير أبا الحسن جعفر بن عثمان المصفي لما كتب كتابا له فيه فاضت نفسه بالضاد مبينا له الخطأ دون تصريح .

- (قل للوزير السني محتده ... لي ذمة منك أنت حافظها) .
 - (عناية بالعلوم معجزة ... قد بهظ الأولين باهظها) .
 - (يقر لي عمرها ومعمرها ... فيها ونظامها وجاظها) .
 - (قد كان حقا قبول حرمتها ... لكن صرف الزمان لافظها) .
 - (وفي خطوب الزمان لى عظة ... لو كان يثني النفوس واعظها) .
 - (إن لم تحافظ عصاية نسبت ... إليك قدما فمن يحافظها) .
 - (لا تدعن حاجتي بمطرحة ... فإن نفسي قد فاط فائظها) .
- فأجابه المصفي .
- (خفص فواقا فأنت أوحدها ... علما ونقايبها وحافظها) .
 - (كيف تضيع العلوم فى بلد ... أبناؤها كلهم يحافظها) .
 - (ألفاظهم كلها معطلة ... مالم يعول عليك لافظها) .
 - (من ذا يساويك إن نطقت وقد ... أقر بالعجز عنك جاحظها) .
 - (علم ثنى العالمين عنك كما ... ثنى عن الشمس من يلاحظها) .
 - (وقد أتتني فديت شاغلة ... للنفس أن قلت فاط فائظها) .
 - (فأوضحنها تفر بنادرة ... قد بهظ الأولين باهظها) .
- فأجابه الزبيدى وضمن شعره الشاهد على ذلك .
- (أأتاني كتاب من كريم مكرم ... فنفس عن نفس تكاد تفيط)